

الفائق في غريب الحديث

نسم خالد رضي الله تعالى عنه انصرف عمّرو بن العاص عن بلاد الحبشة يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسلم فلقية خالد وهو مقبل من مكة فقال : أين يا أبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المذسم وإن الرجل لذى اذهب فأسلم . أصل هذا من قول الناشد : إذا عثر على أثر مذسم بعيره فاتبعه : استقام المذسم . ثم صار مثلاً في استقامة كل أمر ويجوز أن يكون بمعنى المذهب والمبتوجّه الواضح من نسم لي أثر أي تبيّن . قال الأخص : ... وإن أطلّمت يوماً على الناس طخية ... أضاء بكم يا آل مرونان مذسم

نسب أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ذهب الناس وبقي الذّسّاس . هم بأجوج ومأجوج عن ابن الأعرابي ; والنون مكسورة . وقيل : خلّق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ويقال : بل هم من بني آدم . وفي الحديث : إن حيلاً من عاد عمّوا رسولهم فمسخهم الله ذّسّاساً لكل إنسان منهم يدور رجل من شرق واحد يذقّ زون كما ينقر الطائر ويروّ عوّن كما ترعى البهائم . ويقال : إن أولئك انقضوا والذين هم على تلك الخلقة ليسوا من ذّسل أولئك ولكنهم خلّقوا على حدة . وقال الجاحظ : زعم بعضهم أنهم ثلاثة أجناس : ناس وذرّسّاس وذرّسانس . وعن أبي سعيد الخدري : الذّسانس : الإناث منهم . وأنشد قول الكميت : ... وإن جمعوا نذرّسّاسهم والذرّسانس

وقد تفتّح النون . وقيل : النسنة الضعف . وبها سمي الذّسّاس لضعف خلقهم . نسم في الحديث : تنكبوا الغديار فمنه يكون الذّسمّة . أي الرّبو ; لأنه ربح تخرج من الجوف ونسم الشيء رجه .

نسأ لا تذرّسّوا الشيطان . يعني إذا أردتم خيراً فعجلّوه ولا تؤخّروه ولا تستمهلوا الشيطان فيه لأنّ